

أضواء البيان

@ 195 ب { أَنْزَلَ } وقال الحوفي : هي متعلقة بقوله { قَيِّمًا } والأول هو الظاهر . .

والإنذار : الإعلام المقترن بتخويف وتهديد . فكل إنذار إعلام ، وليس كل إعلام إنذاراً .
والإنذار يتعدى إلى مفعولين ، كما في قوله تعالى : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى } ، وقوله { إِنْ رَأَىٰ أَنذَرْتُكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا } . .

وفي أول هذه السورة الكريمة كرر تعالى الإنذار ، فحذف في الموضع الأول مفعول الإنذار الأول ، وحذف في الثاني مفعول الثاني ، فصار المذكور دليلاً على المحذوف في الموضعين .
وتقدير المفعول الأول المحذوف في الموضع الأول : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً من لدنه .
وتقدير المفعول الثاني المحذوف في الموضع الثاني : وينذر الذين قالوا اتخذوا ولداً بأساً شديداً من لدنه . .

وقد أشار تعالى في هذه الآية الكريمة إلى أن هذا القرآن العظيم تخويف وتهديد للكافرين وبشارة للمؤمنين المتقين . إذ قال في تخويف الكفرة به { لَّيُذْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ } وقال { وَيُذْذِرَ الَّذِينَ قَالُواْ اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا } الآية . وقال في بشارته للمؤمنين : { وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا } . .

وهذا الذي ذكره هنا من كونه إنذاراً لهؤلاء وبشارة لهؤلاء بينه في مواضع آخر كقوله : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى } بِلَا سَنَانِكَ لِيَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُذْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا } ، وقوله : { المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } . .

وقد أوضحنا هذا المبحث في أول سورة (الأعراف) . وأوضحنا هنا لك المعاني التي ورد بها الإنذار في القرآن . والبأس الشديد الذي أنذرهم إياه : هو العذاب الأليم في الدنيا والآخرة والبشارة : الخير بما يسر . .

وقد تطلق العرب البشارة على الإخبار بما يسوء ، ومنعه قوله تعالى : { فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } ومنه قول الشاعر : فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ { ومنه قول الشاعر : (وبشرني يا سعد أن أحبتي % جفوني وقالوا الود موعده الحشر) % .

وقول الآخر